Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذى ورد فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: أن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما كان قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبًا»[1].

يريد أول الآيات التى لا ينفع الإيمان بعدها، غير أنه لا يعلم متى تكون الساعة، غير الله عز وجل.

قال الإمام مسلم فى صحيحه: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ وقال: ما هذا الحديث الذى تحدث به، تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: سبحان الله ـ أو لا إله إلا الله ـ، لقد هممت أن لا أحدث أحدًا شيئًا أبدًا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرًا عظيمًا، يحرق البيت، ويكون ويكون.

وحديث جبريل ـ عليه السلام ـ حين جاء فى صورة أعرابى إلى النبى ﷺ وسأله عن الساعة فقال ﷺ: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك بأشراطها: إذا رأيت المرأة تلد ربتها فذلك من أشراطها، وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون فى البنيان فذلك من أشراطها، وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم يملكون الأرض فذلك من أشراطها[2]، خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدًا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير**﴾ [لقمان: ٣٤].

وفى عيون المعانى: رأى بعض الخلفاء صورة ملك أو نبى فى المنام، فسأله عن موته، فأشار بأصابعه الخمس، قال بعض المفسرين: تدل على خمس سنين أو خمسة أشهر، أو خمسة أيام، فقال أبو يوسف: هذه إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث**﴾ الآية.

إن هذه العلوم الخمسة لا يعلمها إلا الله تعالى، والله سبحانه وتعالى يمدح هذه الأمة فى كتابه العزيز بأنهم الذين يؤمنون بالغيب، يريد به لما أخبر به رسول الله ﷺ عن الماضى من أخبار الأمم الماضيين وبدء الخلق، والآتى مما حكيناه عنه بطريق الصحة.

---

(١) رواه مسلم فى الفتن ١١٨، أحمد (٢/ ٢٠١)، أبو داود (٤٣١٠)

(٢) رواه البخارى (٦/ ١٤٤)، (١/ ٢٠)، مسلم فى الإيمان ٥، أحمد (٢/ ٤٢٦)، النسائى (٨/ ١٠١).